

تم تحميل وعرض المادة من :



# موقع واجباتي

## www.wajibati.net

موقع واجباتي منصة تعليمية تساهم بنشر  
حل المناهج الدراسية بشكل متميز لترتقي بمجال التعليم  
على الإنترنت ويستطيع الطلاب تصفح حلول الكتب مباشرة  
لجميع المراحل التعليمية المختلفة

\* جميع الحقوق محفوظة للقائمين على الموقع \*



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف معنى الحدود.
٢. تدرك الحكمة من مشروعية الحدود.
٣. تدرك أهم خصائص الحدود في الشريعة.
٤. تميز بين أنواع الحدود وأحكامها.
٥. تدرك أهمية تطبيق الحدود الشرعية.
٦. تعرف من الذي يتولى تطبيق الحدود الشرعية.
٧. تفرق بين الحدود والتعزيرات.
٨. تدرك أسباب الوقوع في موجبات الحدود وسبل السلامة منها.
٩. تستشعر كمال الشريعة.
١٠. تعرف شروط إقامة الحدود الشرعية.
١١. تميز بين حكم الزاني المحصن وغيره.
١٢. تميز بين أحكام القذف بالزنا
١٣. تفرق بين المسكرات والمخدرات والمفترات وما يجب في كل منها.
١٤. تقارن بين السرقة الموجبة للحد والتي لا توجب الحد.
١٥. تفرق بين حد الحرابة والبغي.
١٦. تحذر من أسباب الخروج على الحكام.
١٧. ترد على الشبه المثارة حول تطبيق الحدود الشرعية.
١٨. تعرف أنواع الردة وتحذرهما.
١٩. تدرك ما يترتب على الردة في الدنيا والآخرة.
٢٠. يمكنك الاستدلال على أهم أحكام الحدود الشرعية.
٢١. تحذر موجبات الحدود الشرعية، وتجتنب أسبابها.
٢٢. تبدي رأيك في سبل اجتناب المعاصي الموجبة لإيقاع الحدود الشرعية.



## الوحدة الحادية عشرة

# الحدود





# الحدود



## تعريف الحدود

الحدود: جمع حد وهو في اللغة المنع، وحدود الله محارمه،

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ (١)

وفي الاصطلاح: عقوبة مقدرة شرعا، على معصية يُغلب فيها حق الله.

## نشاط



١ / شارك في بيان معنى التعريف المذكور للحدود.

| العبارة              | معناها   | ما يخرج بسببها   |
|----------------------|--|--|
| عقوبة                | ..... الجزاءات الشرعية التي<br>..... عدها الشارع عقوبة                             | الجزاءات الشرعية المقدرة التي لا تعد عقوبة<br>مثل كفارة اليمين                 |
| مقدرة                | ..... قدرها الشارع<br>..... ولم يجعل تقديرها لاحد                                  | ما يقدرها الحاكم مما فيها تعزير  |
| شرعاً                | ..... ما ورد في الكتاب والسنة  | العقوبات التي يقدرها الإمام من باب السياسة<br>الشرعية، والتي تسمى تعزيراً      |
| على معصية            | ..... ما سماها الشارع معصية<br>..... وخارجة عن الشرع وهي محرمه                     | الجزاءات المقدرة شرعاً على غير معصية، مثل<br>كفارة اليمين، والفدية في الحج     |
| يغلب فيها<br>حق الله | يجتمع في هذه العقوبات حق الله وحق الآدمي<br>لكن الأغلب هو حق الله، فلا تسقط بالعمو | العقوبات المقدرة على الجنايات كالتقصاص<br>والديات، إذ المغلب فيها هو حق الآدمي |



## أنواع الحدود



## الحكمة من مشروعية الحدود

شرعت الحدود لمصالح عظيمة، وأهداف سامية، ولعل من أهم هذه الحكم ما يأتي:

- ١- حفظ الضرورات الخمس.
- ٢- استتباب الأمن في المجتمع وحمايته، فشرع الله تلك العقوبات رحمة بالعباد ليحفظ للناس حقوقهم وليقيم العدل بينهم.
- ٣- ردع الناس وزجرهم عن الوقوع في المعاصي، ولهذا أمر الله تعالى بإعلان الحد وإقامته أمام الناس حتى يتحقق الردع، فقال سبحانه في عقوبة الزنى:
 

﴿وَلَشَهَدَ عَذَابُهُمْ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>
- ٤- التنكيل بالمجرم وردعه، فإذا شعر بألم العقوبة وما يترتب عليها من إهانة وفضيحة، فإن ذلك يردعه عن العودة إلى مقارفة المعصية مرة أخرى، ويحمله على المحافظة والاستقامة على طاعة الله، قال سبحانه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٥- تكفير ذنب المجرم وتطهيره من دنس جريمته، فالحدود كما أنها تزجر المذنب، فإنها تكفر خطيئته، فتزكو نفسه، ويلقى الله تعالى نقياً من ذنبه، قد طهر من خطيئته، والله تعالى أكرم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة. يدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تزنوا، ولا تسرقوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا

(١) سورة النور الآية ٢.

(٢) سورة المائدة الآية ٣٨.



بالحق، فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن أصاب منكم شيئاً من ذلك فعوقب به فهو كفارته، ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله عز وجل عليه فأمره إلى الله؛ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»<sup>(١)</sup>، قال: فبايعناه على ذلك .

٦- دفع الشرور والآثام والأسقام عن الأمة، فإن المعاصي إذا فشت في الأمة انتشر فيها البلاء والفساد، وارتفعت عنها النعم والرخاء، فما وقع بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة، وخير سبيل لحماية الأمة من الفساد هو إقامة الحدود. قال تعالى:

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>

## فائدة

الفساد المذكور في الآية هو فساد حسي يشاهده الناس، ولهذا جاء في الحديث: «حد يعمل في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا ثلاثين صباحاً»،<sup>(٣)</sup> قال ابن كثير رحمه الله: «والسبب في هذا أن الحدود إذا أقيمت انكف الناس، أو أكثرهم، أو كثير منهم عن تعاطي المحرمات، وإذا تركت المعاصي كان سبباً في حصول البركات من السماء والأرض».

## شروط إقامة الحدود

لا يجب الحد إلا بثلاثة شروط:

- ١- أن يكون مرتكب الذنب مكلفاً، وهو: البالغ العاقل.
- ٢- أن يكون مختاراً أي غير مكره.
- ٣- أن يكون عالماً بالتحريم. ولا يلزم العلم بالعقوبة، فمن علم تحريم الزنا والخمر وجهل وجوب الحد فإنه يحد.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٧)، ومسلم برقم (٢٢٢٢).

(٢) سورة الروم الآية ٤٢.

(٣) رواه أحمد / ٢٠٢، ٣٦٢، والنسائي / ٧٥/٨، وابن ماجه (٢٥٢٨)، وأشار النسائي إلى ترجيح وقفه، وصوّب في سننه الكبرى وقفه على أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: إقامة حد يعمل بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة (السنن الكبرى ٤/٣٣٥).



أولاً: لا يقيم الحدود إلا الحاكم، أو من ينبيه الحاكم في ذلك كالقضاة ونحوهم.  
ثانياً: تحرم الشفاعة في الحدود بعد بلوغها إلى الحاكم، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله عز وجل فقد ضاد الله في أمره». (١)  
وعن عائشة رضي الله عنها: أن قريشا أهتمهم المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا من يكلم رسول الله ﷺ ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ، فكلّم رسول الله ﷺ فقال: «أتشفع في حد من حدود الله»، ثم قام فخطب، قال: «يا أيها الناس إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت محمد يدها». (٢)

## نشاط



١ / قال ﷺ: «اشفعوا تؤجروا»، (٣)، وقد تقدم لك في حديث ابن عمر التحذير من الشفاعة في الحدود، وأنت تعلم أنه لا يمكن أن يكون هناك تعارض بين النصوص الشرعية؛ إنما قد يكون التعارض في أفهامنا، وكما قال الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: لا أعرف أنه روى عن رسول الله ﷺ حديثان بإسنادين صحيحين متضادان؛ فمن كان عنده فليات به حتى أولف بينهما. (٤) فكيف تفهم معنى الحديثين دون أن يكون بينهما تعارض وتضاد؟

### لا شفاعة وإقامة الحدود إذا بلغت للحاكم

٢ / لا يقيم الحدود إلا الحاكم، أو من ينبيه الحاكم في ذلك كالقضاة ونحوهم. ماذا يجري لو عمل كل شخص على إقامة الحدود على من رآه يرتكب مخالفة يترتب عليها حد من الحدود الشرعية؟

### لساد الفساد والقتل والظلم بين الناس

(١) رواه أحمد ٧٠/٢ (٥٣٨٥)، وأبو داود برقم (٣٥٩٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١٢٧/٣: رواه أبو داود والطبراني بإسناد جيد، وقال ابن القيم في إعلام الموقعين ٤/٤٠٤: رواه أحمد وغيره بإسناد جيد.  
(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٠٦)، ومسلم برقم (١٦٨٨).  
(٣) رواه البخاري برقم (١٣٦٥)، ومسلم برقم (٢٦٢٧)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.  
(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٣٢-٤٣٣.





## الحد الأول: حد الزنا

### تعريف الزنا

الزنا في اللغة: الوطء في غير نكاح ولا ملك يمين.

وفي الشرع: الوطء في القبل في غير نكاح صحيح، ولا ملك، ولا شبهة.

### حكمه

الزنا **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، ولهذا سماه الله فاحشة فقال تعالى:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢) ، والفاحشة هي أقبح المعاصي.

وفي الحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن». (٢)

وقد رتب الله على الزنا العقوبة الشديدة في الآخرة، بل قرن الله تعالى بينه وبين الشرك في

آيات متعددة، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ

الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾. (٣)

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه في الرؤيا الطويلة التي قصها النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فأتينا على مثل التنور،

فإذا فيه لغط وأصوات، قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل

منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا - الحديث وفي آخره - أن هؤلاء هم الزناة والزواني». (٤)

## نشاط



١ / ورد في التحذير من الزنا نصوص كثيرة، بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة: اذكر ثلاثة منها:

الأول: ..... ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32] .....

المرجع: ..... المؤلف: .....

الثاني: ..... (ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً)

المرجع: ..... المؤلف: .....

الثالث: ..... (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم و لهم عذاب أليم : أشيوط زان ....

المرجع: ..... و عائل مستكبر و رجل جعل الله بضاعته لا يشتري إلا بيمينه و لا يبيع إلا بيمينه) رواه الطبراني

(١) سورة الإسراء آية ٣٢.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٨١٠)، ومسلم برقم (٥٧) والمقصود أنه لا يزني وهو كامل الإيمان.

(٣) سورة الفرقان الآيتان ٧٦-٦٩.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٥٢٥).



## حد الزاني المحصن (الثيب)

حد الزاني المحصن هو الرجم بالحجارة حتى يموت بإجماع أهل السنة. وقد دل على ذلك السنة المتواترة القطعية من قول النبي ﷺ وفعله، وإجماع الأمة. فمن ذلك ما روى عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا عني خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»<sup>(١)</sup>. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده<sup>(٢)</sup>. وثبت أنه رضي الله عنه رجم ماعزاً الأسلمي، وغيره. والمحصن هو: من وطئ امرأته في نكاح صحيح، وهما بالغان عاقلان حران. فإن اختلف شرط منها في أحد الزوجين فلا إحصان لواحد منهما.

## حد الزاني غير المحصن (البكر)

إذا زنى الحر غير المحصن جلد مائة وغرب عاماً؛ لقوله سبحانه: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>(٣)</sup>، ولحديث عبادة المتقدم. وغير المحصن هو من تخلف فيه أحد شروط الإحصان المتقدمة. وإنما شددت العقوبة على المحصن وخففت على غير المحصن لأمرين: الأول: أن دواعي الزنا في حق المحصن أضعف، فهو قد تيسر له الزواج الذي يحصل به العفاف. والثاني: أن في زنا المحصن خيانة للعلاقة الزوجية، وهدماً للأسرة. والثالث: أن الأضرار الناشئة عن زنا المحصن أكثر، كانتقال الأمراض بين الزوجين، واختلاط الأنساب.

(١) أخرجه مسلم برقم (٣١٩٩). وقوله: (البكر بالبكر) و(الثيب بالثيب). خرج مخرج الغالب أن البكر يزني بالبكر، والثيب يزني بالثيب، فلو زنى الثيب بالبكر فيرجم الثيب ويجلد البكر.  
(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٢٨)، ومسلم برقم (٣٢٠١).  
(٣) سورة النور، الآيتان ٣٠ و٣١.



## شروط إقامة حد الزنا

يشترط لإقامة حد الزنا إضافة إلى الشروط العامة في الحدود ما يأتي:

- الأول: حصول الإيلاج في القبل، فلا حد فيمن قبّل أو باشر دون الفرج، وإنما فيه التعزير.
- والثاني: انتفاء الشبهة؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات، فلا حد في وطء شبهة، كما لو نكح امرأة ثم تبين أنها أخته من الرضاع، ولا في إكراه.
- والثالث: ثبوت الزنا، ويثبت الزنا بأحد أمور ثلاثة:
  - أ - الإقرار من المكلف بالزنا صراحة، ولا يرجع عن إقراره حتى يقام عليه الحد.
  - ب - الشهادة، بأن يشهد عليه أربعة رجال عدول ويذكروا حقيقة الزنا.
  - ج - الحَبَل، بأن تحمل امرأة ليس لها زوج ولا سيد ولا تدعي شبهة، فإن ادعت شبهة كالإكراه درأ عنها الحد.

## التدابير الواقية من الوقوع في جريمة الزنا

شرع الله سبحانه عدداً من الأحكام التي تحفظ المجتمع وتصوره بإذن الله من الوقوع في هذه الفاحشة العظيمة، فمن ذلك:

١- الحث على المبادرة بالزواج. فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
 «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»<sup>(١)</sup>.

٢- الأمر بغض الأبصار، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣- الأمر بالحجاب وتحريم التبرج والسفور، فأمر الله نساء المؤمنات بالحجاب والبعد عن

التكشيف والتبرج، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْفَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال سبحانه: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) الحديث سبق تخريجه ص ٢٩.

(٢) سورة النور الآيتان ٣٠ و٣١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٩.

(٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣.





- ٤- تحريم اختلاط الرجال بالنساء؛ لأن ذلك من أخطر دواعي الزنا، وأشدّها ضرراً.
- ٥- تحريم مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية، يدل على ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها اللمس، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه»<sup>(١)</sup>.
- ولما بايع النبي صلى الله عليه وسلم النساء لم يصفحن وإنما بايعهن كلاماً. تقول عائشة رضي الله عنها: «والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام»<sup>(٢)</sup>.
- ٦- تحريم الخلوة بالمرأة وسفرها بلا محرم. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «انطلق فحج مع امرأتك»<sup>(٣)</sup>.

## نشاط



أ- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ٣٤﴾<sup>(٤)</sup>، في الآية الكريمة إشارة إلى المنع من الزنا وجميع الطرق الموصلة إليه؛ بالتأمل في الآية، وبالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة؛ بين كيف تفهم ذلك من الآية الكريمة.

النهي عن قرب الزنا في الوسائل المؤدية إليها وهذا دليل على تحريم الزنا

فاذا حرم الوسائل المؤدية إليه فهو من باب أولى

ب- بالتعاون مع مجموعتك: توصل إلى تدابير وقائية أخرى للمجتمع المسلم من الوقوع في جريمة الزنا.

### السابقة

(١) أخرجه أحمد بهذا اللفظ برقم (٨٢٤٣) وهو في الصحيحين بلفظ: «واليد زناها البطش». وسميت هذه الأعمال زنا لأنها من مقدماته ووسائله.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥١٢) ومسلم برقم (٣٤٧٠).

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٧٢٩)، ومسلم برقم (٢٣٩١).

(٤) سورة الإسراء الآية ٣٢.



## الحكمة من تحريم الزنا

لا يخفى على عاقل ما في الزنا من الآثار السيئة، والمفاسد الوخيمة، على الأفراد والمجتمعات. والمتأمل في حال المجتمعات الغربية التي انتشرت فيها هذه الفاحشة يدرك عظمة التشريع الرباني الذي حذر المسلمين من مقاربتة فضلاً عن الوقوع فيه.

### فمن مفسد هذه الجريمة:

١. اختلاط الأنساب الذي يبطل معه التعارف والتناصر على إحياء الدين، وتفكك الأسر، وضياع الأولاد.
٢. انتشار الأمراض في المجتمع<sup>(١)</sup>، ولهذا جاء في الحديث: «وما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا ابتلاهم الله بالأمراض والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم»<sup>(٢)</sup>.
٣. القضاء على النكاح الذي هو من أهم مقاصد الشريعة.
٤. إدخال العار على الأسرة بل والقبيلة برمتها.

## نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

١ / توصل إلى مفسد أخرى من المفسد الكثيرة المترتبة على جريمة الزنا.

### انتشار الفتن والفساد والعقوبة من الله لهم

٢ / ما أسباب الوقوع في جريمة الزنا؟ وما سبل الوقاية من ذلك؟

| سبل الوقاية من ذلك  | أسباب الوقوع في جريمة الزنا                               |
|---|---|
| التزويج وجعل شرط التكميل الدراسة من ضمن شروط الزواج   | منع الزواج بحجة تكميل الدراسة                             |
| خفض تكاليف المهر ومؤنه الزواج كلاً حسب ما يستطيعه   | وضع التكاليف عالية للمهر والزواج                          |
| سرعه تزويج الشباب والشابات في هذا العمر حتى لا يقع في جريمة الزنا ويحافظ على نفسه من الحرام | عدم اهتمام الشباب والشابات بالزواج الا بعد مضي ثلاثين سنة |

(١) كالأمرض التي ظهرت حديثاً مثل الإيدز والزهري وغيرها.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٤٠١٩)، والحاكم في مستدرکه ٥٨٢/٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.





## جريمة اللواط

اللوواط جريمة مستبشعة، ومعصية منكرة، ظهرت عند أمة سالفة، هي أمة لوط، فعاقبهم الله عقوبة لم يعاقب بها أحداً غيرهم؛ ليكونوا عبرة لمن بعدهم، ورادعاً لمن انتكست فطرتة، وسولت له نفسه الوقوع في هذه الجريمة أن يصيبه ما أصابهم، فقال سبحانه:

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾<sup>(١)</sup>  
وأخبر سبحانه عن كيفية عقابهم فقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسْوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِيٍّ مِنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِدُ ﴿٨٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

### تعريف اللواط

هو وطاء الذكر في الدبر.

### قتل الفاعل والمفعول به

### حكمه وعقوبته

اللوواط محرم بإجماع المسلمين، وهو من كبائر الذنوب.

## موقع واجباتي نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر ثلاثة من الأدلة على تحريم اللواط.

الأول: ..... (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ \* إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) .....

الثاني: ... عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله من عمل عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، وقال: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به .....

الثالث: ... وجاء في الحديث: "أنه إذا علا الرجلُ الرجلَ غضب الله عز وجل، وتكاد السموات أن تقع على الأرض، فتمسك الملائكة بأطرافها، وتقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: 1]، إلى آخرها حتى يسكن غضب الرب عز وجل". وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله إلى رجل أتى ذكراً، أو امرأةً في دبرها:"

(١) سورة الأعراف الآيتان ٨٠ و٨١.

(٢) سورة هود الآيتان ٨٢ و٨٣.



## حدُّ اللواط

ذهب جمهور الفقهاء أن حدَّ اللواط، كحدِّ الزنى.  
من خلال دراستك لموضوع حدِّ الزنى، وضِّح حدَّ اللواط بالتفصيل.

حدُّ اللواط للمحصن:

..... القتل

حدُّ اللواط لغير المحصن:

..... القتل

وقال بعض العلماء: عقوبة اللواط: القتل، فيقتل الفاعل والمفعول به، سواء أكانا محصنين أم غير محصنين.  
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والصحيح الذي اتفقت عليه الصحابة: أن يقتل الاثنان الأعلى والأسفل، سواء كانا محصنين، أم غير محصنين. فإن أهل السنن رووا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به»<sup>(١)</sup>،<sup>(٢)</sup>).

## الحكمة من تغليظ عقوبته

حرم الله اللواط وغلظ في عقوبته لما له من آثار سيئة على الفرد والمجتمع:  
فهو انتكاسة في الفطرة، وفساد في الطبع، يقتل الفضيلة، ويهدم الأخلاق. يورث في نفس مرتكبه الرذيلة والدناءة، فيقضي على الحياء، ويميت الغيرة في النفوس.  
من ارتكب هذه الجريمة لم يزل يعير بها بين الناس في حياته، ولم يفارق خزيها مخيلته حتى وفاته. ولا يقف عارها على مرتكبها فقط، بل يمتد ليشمل الأسرة والقبيلة برمتها.  
وإذا ظهر اللواط في مجتمع فإن الله يعاجل أهله بالعقوبة، فتحل الكوارث والأسقام، وتنتشر الأوبئة والأمراض، ويخيم الظلم ويعم الفساد في الأرض، نسأل الله السلامة والعافية.

## نشاط



٢/ ما أسباب الوقوع في جريمة اللواط؟ وما سبل الوقاية من ذلك؟

| سبل الوقاية من ذلك         | أسباب الوقوع في جريمة اللواط |
|----------------------------|------------------------------|
| عدم مشاهدة الافلام الخليعة | انتشار الافلام الخليعة       |
| الزواج الشرعي              | عدم الزواج الشرعي            |
| البعد عن مجالسة الصغار     | مجالسة الصغار والمراهقون     |

(١) أخرجه أحمد ٤/٤٦٤ (٢٧٢٢)، وأبو داود برقم (٤٤٦٢)، والترمذي برقم (١٤٥٦)، وابن ماجه برقم (٢٥٦١)، وصححه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤/٣٩٥، والضیاء فی الأحادیث المختارة ١٢/٢٠٤، وابن عبد الهادي (المحرر فی الحديث ص ٦٢٤)، والألبانی فی إرواء الغلیل (٢٣٥٠)، وقال ابن القيم: احتج الإمام أحمد بهذا الحديث، وإسناده على شرط البخاري. اهـ.  
(٢) السياسة الشرعية ص ١٢٨.





## الحد الثاني: حد القذف

### تعريف القذف

القذف في اللغة: الرمي بشدة.

وفي الشرع: هو الرمي بزنا أو لواط.

مثل أن يقول: يا زانية أو يا لوطي، فهذه ألفاظ صريحة في القذف، أو يقول: أنت فاجرة، أو يا خبيث، ونحو ذلك فهذه ألفاظ كناية ينظر فيها إلى ظاهر الحال، فإن كان ظاهر الحال يدل على أنه قصد القذف فإنه يحد به، وإلا ففيه التعزير.

أما لو رماه بما سوى ذلك، كالتقبيل أو المباشرة أو شرب الخمر أو السرقة أو الكفر فليس بقذف، وإنما فيه التعزير، وكذلك لو قال: يا فاسق، أو يا حمار أو يا كافر ونحو ذلك.

### حكم القذف

ورد في الكتاب والسنة نصوص تحذر من القذف فأما الكتاب: فقال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ﴿١﴾﴾

وأما السنة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، وذكر منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (٢). والمحصنات في الآية والحديث بمعنى العفيفات.

من خلال هذه النصوص: استنبط حكم القذف، ثم بين كيف استفدت الحكم المذكور من هذه النصوص.

حرام

ان الله طردهم من رحمة في الدنيا واللاخرة

### حد القذف

حد القذف ثمانون جلدة؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ (٢).

(١) سورة النور الآيات ٢٣-٢٥.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦١٥)، و مسلم برقم (٨٩).

(٣) سورة النور الآية ٤.



## شروط إقامة حد القذف

يشترط لإقامة حد القذف خمسة شروط:

الأول: أن يكون القاذف بالغاً عاقلاً مختاراً.

الثاني: أن يكون المقذوف محصناً. والمحصن - في باب القذف - هو: المسلم الحر

العاقل العفيف الذي يجامع مثله. فلو اختل واحدٌ من هذه الأوصاف الخمسة

في المقذوف فلا حد على القاذف، وإنما فيه التعزير.

الثالث: مطالبة المقذوف بذلك؛ لأنه حقه فلا يستوفى قبل طلبه.

الرابع: ألا يقر المقذوف بما رمي به، ولا يأتي القاذف ببينة على ذلك.

الخامس: ثبوت القذف بإقرار القاذف أو بشهادة عدلين.

## الحكمة من مشروعية حد القذف

شرع الله حد القذف لحماية للأعراض عن تدينسها، وحفظاً للمجتمع المسلم من أن تشيع فيه

الفاحشة، وتطهيراً للقاذف من الذنب الذي ارتكبه.

## نشاط



من خلال معرفتك لحكم القذف، والحد المترتب عليه: اكتب مقالاً عن عظمة هذه الشريعة المباركة، وعنايتها بحفظ الأعراض، وكرامة الأفراد، وحقوقهم.

القذف هو الرمي بفاحشة الزنا واللواط هذا هو القذف، وحكمه هو محرم وكبيرة من كبائر الذنوب ورمي الإنسان بالزنا أو اللواط كبيرة من كبائر الذنوب فالله يقول: {إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . يَوْمَئِذٍ يُؤْقِرُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} [سورة النور: الآيات 23، 25]، هذا جزاؤه في الآخرة، أما جزاؤه في الدنيا فهو عدة أمور: الأول: يقام عليه الحد بأن يجلد ثمانين جلدة إذا لم يأت بأربعة شهود يشهدون على ما نطق به لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} [سورة النور: آية 4]. الثاني: سقوط عدالته لقوله تعالى: {وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا} [سورة النور: آية 4]. الثالث: وصفه بالفسق لقوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [سورة النور: الآيتين 4، 5]. والحاصل أن القذف بجريمة الزنا أو اللواط كبيرة من كبائر الذنوب يجب على المسلم أن يطهر لسانه منه وأن يحترم أعراض المسلمين ولا يخوض فيها.





## الحد الثالث: حد المسكر

### تمهيد

من تكريم الله للإنسان أن أعطاه العقل الذي يميزه عن سائر الحيوانات، فبه يتدبر، وبه يفكر، وبه يعمر الأرض، وبه يعبد الله. ولأجل ذلك فقد اهتم الشارع بهذه النعمة فأمر بحفظها ونهى عن كل ما يضعفها، ومن ذلك المسكر الذي يغطي عقل صاحبه فيصير حاله كالبهيمة التي ميز عنها بهذه النعمة.

### تعريف المسكر

المسكر: كل ما غطى العقل على وجه اللذة والطرب.

### حكم شرب الخمر

الخمر **محرم** بإجماع المسلمين، وهو من **كبائر الذنوب**، وقد جاء الوعيد الشديد في القرآن والسنة على من شربه:

فمن الكتاب: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (١)

ومن السنة جاءت الأحاديث متواترة في تحريم الخمر، فمن ذلك:

ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن» (٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة له وساقيتها وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتري له» (٣).

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر حرام وإن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال». قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار» (٤).

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠ و ٩١.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٢٥٦)، ومسلم برقم (٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٢١٦) وابن ماجه برقم (٣٢٧٢).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٢).





وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرماً في الآخرة» (١).

### عقوبة شارب المسكر

حد شرب المسكر أربعون جلدة، وللحاكم أن يزيد إلى ثمانين تعزيراً، كما فعل عمر رضي الله عنه، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين. قال: وفعله أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن: أخف الحدود ثمانين، فأمر به عمر (٢).

### شروط إقامة حد المسكر

يشترط لإقامة حد المسكر الشروط الأربعة السابقة لإقامة الحدود عامة، وهي أن يكون الشارب مكلفاً مختاراً عالماً، وأن يثبت شربه للمسكر، ويثبت بإقراره، أو بشهادة عدلين، أو بوجود قرينة دالة على ذلك، كأن يتقيأ خمراً، أو تشم منه رائحتها.

## نشاط



استنبط من الحديثين الآتيين أهم ما اشتملا عليه من الفوائد:

١/ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام».

كل ما دخله السكر فحكمه حكم الخمر قليلاً كان أو كثيراً والخمر حرام.....

٢/ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً: «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

إذا كان الشراب فيه نسبة سكر مثلاً ثمانين بالمئة فكل الشراب حرام وحتى ان قلت  
لعشرين بالمائة او اقل.....

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٧)، ومسلم برقم (٢٧٢٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢١٨).





## تحريم المخدرات

المخدرات **محرمة**؛ لأنها تغطي العقل وتفتّر الجسم، فهي مسكر مفتر، بل إن ضررها على متعاطيها، وما تورثه من إدمانه عليها قد يكون أشد من الخمر. ويجب إقامة حد المسكر على متعاطي المخدرات سواء أكانت حشيشاً أم حبوباً أم عقاقير، أم غير ذلك.

## تحريم المفترات

المفترات: هي كل ما يورث الفتور في البدن، مثل: الدخان، والشيشة (الجراك) والقات، ونحوها.

وهي **محرمة**؛ لخبثها، ولما فيها من أضرار على الدين والبدن والعقل والمال، قال تعالى - في وصف نبيه ﷺ: - **﴿ وَيُحَدِّثُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾** (١). وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر» (٢). وعقوبة متعاطي المفترات هي التعزير، فيعزره الإمام بما يراه مناسباً.

## مجالسة شارب الخمر

يحرم الجلوس على مائدة يدار عليها الخمر؛ لأنه ذريعة إلى شربه، فعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها بالخمر» (٣).

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٧.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٢٠١).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٧٢٥).





١ / روى الشيخان <sup>(١)</sup> عن أنس رضي الله عنه قال: كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت.

قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها فجرت في سكك المدينة.

فقال بعض القوم: قد قتل قوم وهي في بطونهم، فأنزل الله: **﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾**

وفي رواية لمسلم: إني لقائم أسقيها أبا طلحة وأبا أيوب ورجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ في بيتنا، إذ جاء رجل فقال: هل بلغكم الخبر؟ قلنا: لا. قال: فإن الخمر قد حرمت. فقال: يا أنس أرق هذه القلال، قال: فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل.

وفي رواية له أيضاً: قال: كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح، وأبا طلحة وأبي بن كعب شراباً من فضيخ وتمر، فأتاهم أت فقال: إن الخمر قد حرمت. فقال أبو طلحة: يا أنس قم إلى هذه الجرة فاكسرها، فقمتم إلى مهراس لنا فضربت بها بأسفله حتى تكسرت.

اقرأ الخبر السابق، ثم اكتب عليه تعليقاً مناسباً للموضوع.

شدة التزام الصحابة رضي الله عنهم لامر رسول الله ص مع محبتهم للخمر  
سرعة التخلص منه من بيوتهم

٢ / ناقش مع زملائك قضية انتشار المخدرات بين الشباب، وسبل الوقاية من خطرهما، وسبل التخلص منها.

| انتشار المخدرات بين الشباب                      | سبل الوقاية منها   |
|---|--|
| مصادبه رفقاء السوء<br>تناول عقاقير لا يدرى عنها | البعد عن رفقاء السوء<br>عدم تنازل ابي عقاقير الا يوصفه طبيه                    |
| سبل التخلص منها<br>لمن ابتلي بها                | التعلق بالله سبحانه<br>طلب محاوته مما يثق بهم من اهله<br>مراجعة مستشفيات الامل |

(١) البخاري برقم (٢٣٢٢). ومسلم برقم (١٩٨٠).





٣/ شرب الدخان والشيشة بوابة للدخول في تعاطي المخدرات لدى كثير من الشباب؛ اكتب مقالاً توضح فيه أسباب الوقوع في شرب الدخان، والآثار السيئة المترتبة على شربه، وكيف يكون سبباً في الوقوع في تعاطي المخدرات، وما سبيل الوقاية منه في نظرك.

الاسباب مصاحبة رفقاء السوء

الاثار ، الامراض والانعزال عن الناس

هو البوابة للوقوع في المخدرات لانه يصاحب رفقاء السوء

والدخان بجد ذاته مفتر

الوقاية منه ، البعد عن رفقاء السوء ، مصاحبة الصالحين ، الانشغال الوقاية منه

البعد عن رفقاء السوء ، طاعة الله وحفظ القرآن الكريم

٤/ اكتب رسالتين: الأولى توجهها إلى صاحب لك علمت أنه قد وقع في شرب الدخان، والثانية: لصاحب آخر علمت أنه قد وقع في شرب الشيشة.

الرسالة الأولى:

نشاط صفي

الرسالة الثانية:

٥/ اكتب رسالة توجهها إلى بائعي الدخان، والشيشة، وأصحاب مقاهي الشيشة.

قد حرم الله الدخان والشيشة لانه مفز ويؤدي الى الامراض ونهى الله عن التعاون على الاثم والعدوان وامر بالتعاون على البر والتقوى ومن ذلك عدم بيعكم للدخان والشيشة حتى لا تكون مشتركين في الاثم





## الحد الرابع: حد السرقة

### تمهيد

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ المال الذي جعله الله أمانة في يد الإنسان ليستعين به على طاعة ربه، وعمارة الأرض التي استخلفه باريه فيها ليقوم فيها شرعه، فحث الله على التجارة المشروعة، وحرم المكاسب المحرمة، كالغصب والظلم والربا، وأبشع ذلك وأشنعه: السرقة، فهي مال خبيث مأخوذ بجريمة مستبشعة.

### تعريف السرقة

السرقة في اللغة: الأخذ بخفية.

وفي الشرع:

### أخذ المال المحترم الذي يبلغ نصاباً خفية من حرز مثله بلا شبهة

رتب الكلمات الآتية لتتوصل إلى تعريف السرقة في الشرع، ثم اكتبه مرتباً في موضعه:

المال - المحترم - الذي - يبلغ - خفية - من - حرز - مثله - أخذ

نصاباً - بلا - شبهة

أخذ المال المحترم الذي يبلغ نصاباً خفية من حرز مثله بلا شبهة .....





## حكم السرقة

السرقة محرمة، وهي كبيرة من كبائر الذنوب، قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٨) (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» (٢).

بين وجه الدلالة من الآية والحديث على تحريم السرقة.

وجه دلالة الآية: ... ان السرقة حرام لان الله رتب على السارق

حد وهو قطع اليد اليمنى المفضل

وجه دلالة الحديث:

ان السرقة حرام لانها تنقص من ايمان المسلم



## عقوبة السارق

حد السارق هو قطع اليد اليمنى من مفصل الكف، بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (٣).

ومن السنة: عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تقطع اليد في ربع دينار» (٤) فصاعداً، (٥).

فإن عاد إلى السرقة قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب، ثم إن عاد ثالثة فلا قطع، وإنما

يحبس ويعزر حتى يتوب أو يموت.

## شروط إقامة حد السرقة

يشترط لإقامة حد السرقة ستة شروط، هي:

- ١ أن يكون المال المسروق مالاً محترماً، فلا قطع في سرقة آلة لهو أو خمر ونحوهما من المحرمات.
- ٢ أن يبلغ المال المسروق النصاب في السرقة، وهو ربع دينار ذهبي، فلا قطع بسرقة ما دون ذلك.
- ٣ أن يكون أخذ المال على وجه الخفية، فإن كان مجاهرة فلا قطع؛ لأنه يمكن التحرز منه عادة، والاستعانة بالناس عليه، كما أنه لا يثير الرعب كالسرقة.
- ٤ أن يخرج المال من حرز، وهو المكان الذي يحفظ فيه عادة، ويختلف باختلاف الأموال والأحوال والأمكنة والأزمان.
- ٥ انتفاء الشبهة؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات، فلا قطع بسرقة من مال فروعه أو أصوله، ولا يقطع أحد الزوجين بسرقة من مال الآخر.
- ٦ ثبوت السرقة، وثبت بإقراره، أو بشهادة عدلين يصفانها.

تنبيه: متى اختل شرط من الشروط السابقة فلا قطع، وإنما فيه التعزير.

(١) سورة المائدة الآية ٢٨.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ٢٥٩.

(٣) سورة المائدة الآية ٢٨.

(٤) وهو ما يعادل الآن أربعين ريالاً سعودياً تقريباً، تزيد أو تنقص قليلاً بحسب سعر الذهب.

(٥) رواه البخاري برقم (٦٤٠٧)، ومسلم برقم ١٦٨٤.





١ / بين الواجب من العقوبة في الحالات الآتية مع ذكر السبب:

| السبب                | العقوبة   | الحالة  |
|----------------------|-----------|---|
| لامكانها الاحترز منه | التعزير   | أخذ حقيبة امرأة في السوق من يدها                  |
| لعدم اكتمال النصاب   | التعزير   | اقتحم محلا تجاريا ليلاً فوجد أربعين ريالاً فأخذها |
| لتوفر شروط السرقة    | حد السرقة | فتح خزانة داخل بيت وأخذ منها ألف ريال             |
| لاماكنه الاحترز منه  | حد السرقة | أخذ عشرة ريالات من يد صبي في الشارع               |

٢ / الاحتيال والنصب لأخذ أموال الآخرين جريمة خطيرة لها صور كثيرة؛ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر بعض هذه الصور، ثم بين سبيل الوقاية منها.

بطاقات سو

التجارة بمكائن الخياطة القديمة

٣ / يتساهل بعض الصغار في الأخذ من مال والديه أو إخوانه وأقاربه بدون علمهم؛ وقد يتساهل والداه في تأديبه على ذلك. ما رأيك أنت في مثل هذه الحالة؟ وماذا يمكن أن ينتج عنها من آثار في المستقبل؟

يعود ولده على السرقة في المستقبل لذا عليه تدريب ولده على عدم

اخذ المال لا يخصه الا بعد الاستئذان



| أسباب الوقوع في جريمة السرقة           | سبل الوقاية من ذلك                    |
|--|---------------------------------------|
| هوى في النفس .....                     | كبح جماح النفس بالتقوى لله .....      |
| كسب الاموال حتى ولو بالحرام .....      | كسب الاموال بطريقة مشروعة وحلال ..... |
| عدم معرفة عقوبة السرقة في الدنيا ..... | تعليم ومعرفة عقوبة السرقة .....       |
| وفي الآخرة ، مصاحبة رفقاء السوء .....  | البعد عن رفقاء السوء .....            |

ه / قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ .

وقال: ﴿ قَالَ وَإِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ ، وردت هاتان الآيتان في إحدى سور القرآن الكريم، تعرف على السورة، ثم راجع أحد كتب التفسير المشهورة ولخص معنى الآيتين والقصة التي وردت فيهما.

القول في تأويل قوله تعالى : فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾

قال أبو جعفر: يقول: ولما حقل يوسف إبل إخوته ما حقلها من الميرة وقضى حاجتهم ، (١) كما: قوله: (فلما جهزهم بجهازهم) ، يقول: لما قضى لهم حاجتهم ووفاهم .....

كيلهم والقول في تأويل قوله تعالى : قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَّانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) ، يعنون أخاه لأبيه وأمه، وهو يوسف،





## الحد الخامس: حد الحرابة

### تمهيد

من أجل نعم الله تعالى على عباده نعمة الأمن، حيث يهنا الناس في عيشهم، ويعبدون ربهم بحرية واطمئنان، ولحماية هذه النعمة فإن الشريعة وضعت عقوبة من أشد العقوبات لمن يزعزع هذا الأمن، أو يبيت الرعب في النفوس، وهذه العقوبة هي حد الحرابة.

### المقصود بالحرابة

الحرابة هي الإفساد في الأرض، بسفك الدماء، أو سلب الأموال، أو هتك الأعراس. فكل جريمة تؤدي إلى الإفساد في الأرض ونشر الرعب في قلوب الناس وترويع الأمنين فهي من الحرابة.

### الفرق بين الحرابة وغيرها من الجرائم

في الحرابة لا يقصد المحارب شخصاً بعينه لينتقم منه، بل ينشر الرعب في قلوب الناس، بينما الجرائم الأخرى تكون شخصية، فالسارق يقصد منزلاً محدداً، والقاتل يقصد شخصاً بعينه لينتقم منه، ولذلك كانت عقوبة الحرابة أشد من غيرها، ولا يقبل فيها عفو المجني عليه؛ لأنها حق لله.





## أمثلة الحرابة

- ١- قطع الطريق على المسافرين، بأن يقف المحاربون في الصحراء ويعترضوا سبيل المسافرين.
  - ٢- زرع المتفجرات في المباني أو الطائرات أو السيارات أو غيرها من الأماكن العامة بقصد قتل الأنفس المعصومة. وهذا من أشد أنواع الحرابة؛ لأنه لا يمكن التحرز منه، وضرره عام على الأمة.
  - ٣- اختطاف الرهائن، والتهديد بقتلهم، سواءً نفذ المحارب ما هدد به أم لم ينفذ.
  - ٤- جريمة الاغتصاب؛ لأنها متى ظهرت دب الرعب في نفوس الناس.
  - ٥- ترويع المخدرات وتهريبها إلى داخل بلاد المسلمين.
  - ٦- تزييف عملة المسلمين، لأنه جريمة عامة يصعب التحرز منها، وإذا انتشرت العملة المزيفة دب الفساد في الأسواق، ولم يأمن الناس في التعامل بعملتهم.
  - ٧- .....
  - ٨- .....
- أكمل بذكر أمثلة أخرى صحيحة.



## حكم الحرابة

الحرابة محرمة؛ لأنها إفساد في الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ <sup>(١)</sup> وقال سبحانه - واصفاً حال بعض المفسدين في الأرض -:  
 ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
 الْفُسَادَ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> .

## عقوبة المحارب

الأصل في حد الحرابة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ <sup>(٤)</sup>  
 قال ابن عباس رضي الله عنه وأكثر المفسرين: نزلت في قطاع الطريق من المسلمين.

وعلى هذا فيجتهد الحاكم في اختيار العقوبة المناسبة مما هو مذكور في الآية، من القتل أو القتل مع الصلب، أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف - أي اليد اليمنى والرجل اليسرى - أو النفي من الأرض مع حبسهم في البلد التي نفوا إليها.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٥.  
 (٤) سورة المائدة الآيات ٣٢-٣٤.

(١) سورة الأعراف الآية ٥٦.  
 (٣) سورة يونس الآية ٨١.



فمن كان منهم رئيساً مطاعاً أو ذا شوكة أو كان معروفاً بالإجرام فيشدد في عقوبته إذا رأى في ذلك مصلحة، كما أن له أن يخفف العقوبة عمن لم يعهد منه الإجرام، وليس بذي شوكة، بأن يقتصر على نفيه، وهكذا.  
ويقدر الإمام مدة الصلْب، ومدة النفي بما يراه كافياً لتحقيق المصلحة.

## دفع الصائل

### معنى الصيال

الصال: أن يعتدى على الشخص في نفسه أو ماله أو عرضه، سواء أكان المعتدي آدمياً أم حيواناً.

اذكر مثلاً على كل واحدة منها:

- ..... الاعتداء على النفس: ..... محاولة قتل الشخص بسكين  
..... الاعتداء على المال: ..... محاولة أخذ مال شخص بالقوة  
..... الاعتداء على العرض: ..... محاولة اغتصاب زوجة احد الاشخاص

### حكم دفع الصائل

يشرع للإنسان أن يدفع الاعتداء الذي يقع عليه أو على غيره؛ لأنه من نصرة المسلم لأخيه، سواء أكان المعتدي يقصد النفس أم العرض أم المال، لما روى سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه، فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد»<sup>(١)</sup>.  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل فقال: «يا رسول الله، أ رأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «قاتله»، قال: أ رأيت إن قتلني؟ قال: «فأنت شهيد»، قال: أ رأيت إن قتلته؟ قال: «هو في النار»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٠١).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤١٤٢)، والترمذي برقم (١٣٢٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي برقم (٤٠٢٧) وأصله في الصحيحين بذكر المال فقط.

## كيفية دفع الصائل

يشرع دفع الصائل بالأسهل فالأسهل، فإن اندفع بالأسهل حرم بما هو أشد منه لعدم الحاجة إليه، قال أهل العلم: إن كان يندفع شره بالموعظة أو بالصراخ فلا يجوز ضربه، فإن ضربه ضمن، وإن كان يندفع بالضرب الخفيف فلا يجوز الضرب الشديد، وإن كان يندفع بالضرب فلا يجوز قطعه أو جرحه، وإن كان يندفع بالقطع أو بالجرح فلا يجوز قتله؛ فإن لم يندفع إلا بالقتل فله قتله ولا شيء عليه، وإن قُتل المعتدي عليه كان شهيداً. وإذا ولى الصائل هارباً فليس له أن يعتدي عليه لأنه ليس بصائل حينئذٍ، وعقوبته موكولة إلى الإمام.

ويستثنى من ذلك حالتان؛ لو دفعه بالأشد فلا ضمان فيهما ولا إثم؛ الأولى: إذا خشي أن يباغته بالقتل فله أن يدفعه بالقتل مباشرة؛ لأنه معتدٍ ولا تؤمن غائلته. الثانية: أن يقصد ضربه فيخطئ فيقتله. ولا بد أن يوضح أن ولي الأمر ومن ينوب عنه إذا أمر بالقبض على أحد فلا يُعدُّ صائلاً وهذا حكاة ابن المنذر بالإجماع عن أهل العلم.

## نشاط



ما الذي يشرع للشخص في الحالات الآتية؟

| المشروع فيها                              | الحالة                                 |
|---|--|
| دفعه بالاسهل فالاسهل                      | اعتدى عليه آخر يريد أن يفعل به الفاحشة |
| دفعه بالاسهل فالاسهل                      | أراد سلب ماله                          |
| دفعه بالاسهل فالاسهل                      | أراد ضربه                              |
| الابتعاد عنه وتبليغ الشرطة مع الشهود عليه | شتمه بألفاظ قبيحة                      |
| الابتعاد عنه وتبليغ الشرطة مع الشهود عليه | عبره بما ليس فيه                       |



## الحد السادس: حد البغي

### وجوب الطاعة لولي الأمر بالمعروف

من الأصول المتفق عليها عند أهل السنة والجماعة وجوب **السمع والطاعة** لولاة أمر المسلمين بالمعروف، إذ لا تجتمع الكلمة، ولا تتحقق المصالح العامة إلا بذلك، بل إن كثيراً من الشعائر الإسلامية لا تؤدي إلا بإذن أئمة المسلمين، كالجهاد، وإقامة الحدود، ونصب القضاة، وغير ذلك. ومنازعة الإمام في سلطانه تؤدي إلى الفرقة والاختلاف وإراقة الدماء وتسلب الأعداء؛ ولهذا جاءت النصوص مؤكدة على وجوب السمع والطاعة في غير معصية، فمن تلك النصوص: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»<sup>(٢)</sup>. وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره؛ إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»<sup>(٣)</sup>.

### الخروج على الحاكم

الخروج على الحاكم المسلم **حرام**، وقد ثبتت النصوص الشرعية الكثيرة بالتحذير الشديد من الخروج على ولاة الأمر، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النساء الآية ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٦٠٤) ومسلم برقم (٣٤١٧).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٦١١) ومسلم برقم (٣٤٣٣).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٣٤٤١).





## تعريف البغي

البغي في اللغة: الظلم والتعدي.

وفي الشرع: الخروج عن طاعة من ثبتت إمامته ومغالبته بالقوة.

## الفرق بين البغاة والمحاربين:

البغاة هم: الخارجون على الإمام بتأويل سائغ ولهم قوة، سموا بذلك لعدولهم عن الحق وما عليه أئمة المسلمين؛ فإن لم يكن لهم تأويل سائغ، أو كانوا جمعاً يسيراً لا قوة لهم، فهم محاربون لا بغاة.

## حكم البغاة

الأصل في كيفية التعامل مع البغاة هو قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ ت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (١).

فإذا خرج جماعة على إمام المسلمين **فيجب** على الإمام أولاً مراسلتهم، وإزالة شبههم، وما يدعون من المظالم. فإذا ذكروا مظلمة أزالها، وإن ذكروا شبهة كشفها؛ لأن ذلك وسيلة إلى الصلح المأمور به في الآية.

فإن رجعوا والا لزمه قتالهم، **ويجب** على رعيته معونته لقوله سبحانه: ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ ﴾، وإذا ترك البغاة القتال **حرم قتلهم** وقتل مدبرهم وجريحهم؛ لأن المقصود قتالهم لا قتلهم، ولا يغنم مالهم ولا تسبى ذراريهم، **ويجب** رد ذلك إليهم. لأن أموالهم كأموال غيرهم من المسلمين وإنما أبيع قتالهم للرد إلى الطاعة.

ويفسل قتالهم ويصلى عليهم؛ **ولا يجوز تكفيرهم**؛ لأنهم مسلمون عصاة؛ ما لم يرتكبوا مكفراً من المكفرات.

ولا بد من بيان الفرق بين البغاة والمحاربين وبين الخوارج، وهو أن الخوارج عندهم عقيدة فاسدة تتضمن تكفير المسلمين واستحلال دمائهم، ثم الخروج على الحاكم.

(١) سورة الحجرات الآيتان ٩ و ١٠.



## فائدة

قتال البغاة يختلف عن بقية الحدود من حيث إنه لا يعدُّ عقوبة بالمعنى المألوف للعقوبة التي توقع على الأفراد، وإنما هو من باب دفع الصائل، فيعمل الإمام على دفع شرهم بالأسهل فالأسهل، فمتى اندفع شرهم بالموعظة لم يجز قتالهم.

## نشاط



من خلال معرفتك لحكم البغي، والحد المترتب عليه: اكتب مقالاً عن عظمة هذه الشريعة المباركة، وعنايتها بحفظ الأمن، والمحافظة على جماعة المسلمين.

البغي: من بغا يبغي بغاء والبغاء هو الزنا وقد ورد في الصحيحين انه يعجل العذاب لصنفين من ... المعاصي عقوق الوالدين والبغاء البغي: هو الاعتداء، فالبغاة هم المعتدون، لكنهم معتدون بتأويل سائغ في خروجهم على الإمام .....

ولقد نهى الله ورسوله عن البغي والإفساد في الأرض فالبغي هو الخروج على النظام العام ، ولقد دعا الإسلام أنه إذا ما اتفق المسلمون على إمام وأصبح الحكم مستقراً به وبايعه العامة على الخلافة واستقر الأمر على ذلك وليس هناك من يستطيع منازعته ثبتت إمامته ووجبت معونته وذلك اتباعاً ... للنصوص القرآنية على ذلك وإذا ما خرجت طائفة على هذا الإمام تريد إسقاطه وأصبحوا بذلك يهددون أمن الجماعة دعاهم إلى أن يعودوا إلى الصف وأن يقلعوا عن غرضهم وإن تمسكوا وتجمعوا على تهديد الجماعة وجب إعادتهم بالقوة ولو أدى الأمر إلى قتلهم.

ويذكر الدكتور على أحمد مرعي في كتابه "القصاص والحدود في الفقه الإسلامي" أنه روي عن عبدالله بن عمرو قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى إماماً صفقة يده وثمرة فؤاده فليطعه ما استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر" رواه مسلم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ستكون هناك وهنات ورفع صوته - ألا ومن خرج على أمتي وهم جميع فاضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان" وذكر الحديث في كتاب المفتي لابن قدامة .





## الحد السابع: حد الرِّدَّة

### تمهيد:

من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ الدين الذي من أجله خلقت البشرية، وبه تتحقق السعادة الحقيقية.

ولأجل الحفاظ على هذا الدين شرع الله الوسائل والأحكام المعينة على تقويته ونشره، وسد الذرائع المؤدية إلى إضعافه أو إعدامه، ففي الجانب الأول أمر بالإيمان والعمل الصالح، والتأخي عليه، والصبر على الأذى فيه، والدعوة إليه، والجهاد دفاعاً عنه وإعلاءً لرايته، والهجرة من البلد الذي لا يأمن على دينه فيه.

وفي الجانب الثاني نهى عن مخالطة أهل البدع، وحذر من النظر في كتب الإلحاد، ورتب العقوبة الرادعة لمن تلاعب بهذا الدين، فشرع حد الردة حفظاً لدين المرء الذي يكون التمسك به هو الغاية في هذه الحياة.

### تعريف الرِّدَّة

الردة في اللغة: الرجوع والتحول.

وفي الشرع: التحول من الإسلام إلى الكفر.

### حكمها

الردة كفر وخروج عن ملة الإسلام، وهو أعظم أنواع الكفر.



## أنواع الردة

يحصل الكفر بأحد أمور:

- ١ / الردة بالقول، مثل: الاستهزاء بالله أو برسوله أو بدينه، ودعاء غير الله.
- ٢ / الردة بالفعل، مثل التقرب لغير الله بسجود أو ذبح ونحو ذلك، والسحر فإنه كفر؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾<sup>(١)</sup>، والكهانة، وهي ادعاء علم الغيب، إذ لا يعلم الغيب إلا الله.
- ٣ / الردة بالاعتقاد، مثل: اعتقاد الشريك له تعالى، وبغض النبي ﷺ أو بغض شريعته، واتخاذ وسائط بينه وبين الله يتوكل عليهم ويدعوهم ويستغيث بهم، وإنكار أمرٍ معلوم من الدين بالضرورة، مثل إنكار البعث أو الجنة أو النار، واستباحة الزنا أو الخمر ونحو ذلك.

## أنواع الردة:

يحصل الكفر بأحد أمور:



## نشاط



بين ما هو ردة وما ليس كذلك في الأمثلة الآتية؛ مع ذكر السبب:

| التعليل              | الحكم | المثال                         |
|----------------------|-------|--------------------------------|
| لانه ردة بالاعتقاد   | كفر   | شخص يبيع الزنا                 |
| لانه ردة بالاعتقاد   | كفر   | شخص يدعي النبوة                |
| لانه ردة بالاعتقاد   | كفر   | شخص ينكر عذاب القبر            |
| لانه لا يعتقد تحليلة | حرام  | شخص يتعامل بالربا              |
| لانه لا يعتقد تحليله | حرام  | شخص يزني                       |
| لانه ردة بالاعتقاد   | كفر   | شخص يبيع الخمر                 |
| لانه ردة بالاعتقاد   | كفر   | شخص يصدق الكهان في معرفة الغيب |

(١) سورة البقرة الآية ١٠٢.



## عقوبة الردة في الدنيا

حد الردة هو القتل، وقد ورد في السنة عدة نصوص تؤكد هذا الحكم.

بمراجعة بعض مصادر التعلم اذكر واحدا منها.

.. حديث ابن عباس رضي الله عنه من بدل دينه فاقتلوه ..

ومن وقع في الردة فإنه يستتاب لعله يراجع دينه، وبهذا يفتح له باب التوبة.

فإن تاب كفر الله عنه خطيئته، ولم يحبط عمله السابق؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ  
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ  
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ  
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (١).

## عقوبته في الآخرة

إذا مات المرتد على رده فعقوبته هي الخلود في النار وحبوط عمله الصالح الذي عمله قبل  
رده؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ - فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ  
حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ (٢).

(١) سورة الفرقان الآيات ٦٨-٧٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٢١٧.

## الحكمة من مشروعية حد الردة

شرع الله حد الردة لحكم عظيمة، منها:

- ١- حفظ دين المرء الذي هو الغاية من وجوده، فالإنسان قد تعتريه الغفلة في بعض الأحيان فإذا لم يكن ثمّ وازع يردعه فقد ينجرّف وراء الشبهات التي يقذفها الشيطان في قلبه فيخسر دنياه وأخراه.
- ٢- تعظيم الدين، وحماية جنابه من التلاعب به واتخاذة مطية لتحقيق بعض المآرب الدنيوية.
- ٣- كف شر المرتد، وقطع أذاه، فالمرتد لا يكتفي بردته وحده بل يبيث شره وسمومه على الآخرين، فكان في قتله قطع لإفساده في الأرض.

اكتب حكماً أخرى يمكنك استنباطها:

من الحكم البالغة في قتل المرتد - إن أبى إلا الكفر - : حماية المجتمع أجمع وأديان الناس من ظهور الكُفر، والدَّعوة إليه، ونشرة؛ فاللَّهاون في عقوبة المرتد المُعلِّين لِردِّهِ يُعَرِّضُ الجميع للخطر، وَيَفْتَحُ عليه بابَ فِتْنَةٍ لا يعلم عواقبها إلا الله سبحانه، فلا يلبثُ المرتد أن يُعَرِّزَ بغيره ويزين لهن الكفر - وخصوصاً الضَّعفاء والبُسطاء من النَّاس - وتتكوَّن جماعاتٌ مناوئةٌ للأُمَّة، تُسَبِّحُ لنفسها الاستعانة بأعداء الأُمَّة عليها؛ وبذلك تقع الأُمَّة في صراعٍ وتمزُّقٍ فكريٍّ واجتماعيٍّ، وقد يتطوَّر إلى صراعٍ دَمَوِيٍّ؛ بل حربٍ أهليَّةٍ، تَأْكُلُ الأخضرَ واليَاسَ، والتاريخ القديم والحديث خير شاهد على ما نقول.

لذلك كان من أعظم الواجبات على ولاة أمور المسلمين، إقامة الحدود على الخارجين على الشرع؛ فليس لأحدٍ في دولة الإسلام أن يدعُو النَّاسَ إلى الكُفر، ولا أن يُظهِرَهُ، لا اليهوديَّة، ولا النصرانيَّة، ولا البوذيَّة، ولا الشُّبوعيَّة، ولا غير ذلك من المذاهب الهدَّامة.



## التعزير

### تعريفه

التعزير لغة: المنع والتأديب.

وفي الاصطلاح: عقوبة غير مقدرة شرعاً في معصية ليس فيها حد ولا كفارة ولا قصاص.

### الأدلة على مشروعيتها

من الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِيكِ الْفَدْحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن السنة حديث أبي بردة الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يجلد أحدٌ فوق عشرة أسواط إلا في حدٍّ من حدود الله»<sup>(٢)</sup>.

وعن عمرو بن الشريد عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لئى الواجد يحل عرضه وعقوبته»<sup>(٣)</sup>.

### المعاصي التي يشرع فيها التعزير

المعاصي التي يشرع فيها التعزير قد تكون فعلاً محرماً، أو تركاً لواجب، إذا لم يكن هناك حدٌ مقدر.

فمثال فعل المحرم: سرقة ما لا قطع فيه لعدم توافر شرط النصاب أو الحرز مثلاً، والرشوة.

اذكر أمثلة أخرى:

..... ١

..... ٢

ومثال ترك الواجب: منع الزكاة، وترك صلاة الجماعة، وكتم البائع ما يجب عليه بيانه.

اذكر أمثلة أخرى:

..... ١

..... ٢

(١) سورة النساء الآية ١٥.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٤٢) ومسلم برقم (٣٢٢٢).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣١٤٤)، والنسائي برقم (٤٦١٠). و(لي): أي مماثلة، و(الواجد): أي القادر على قضاء الدين، (يحل عرضه): أي يبيح شكايته عند القاضي، (وعقوبته): أي تعزيره بالحبس ونحوه.



## أنواع العقوبات التعزيرية

تتنوع عقوبة التعزير بحسب ما يراه القاضي محققاً للمصلحة، إذ لا تقدير فيها، وأنواعها ثلاثة:

| أمثلة أخرى           | مثالها   | نوع العقوبة  |
|----------------------|--|--------------|
| ١- .....<br>٢- ..... | القتل <sup>(١)</sup> ، والجلد، والحبس، والنفي. وإذا كان التعزير في معصية لها حد مقدر من جنسها فلا يبلغ به ذلك الحد المقدر، كالسب والشتم مثلاً لا يبلغ به حد القذف. | عقوبة بدنية  |
| ١- .....<br>٢- ..... | إتلاف آلات اللهو، وتغريم المرتشي، ومصادرة السلع المغشوشة. <sup>(٢)</sup>   | عقوبة مالية  |
| ١- .....<br>٢- ..... | التوبيخ، والشهير، والهجر.  | عقوبة معنوية |

## الحكمة من مشروعية التعزير

### نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك بين الحكمة من مشروعية التعزير.

صيانة للمجتمع من الفوضى والفساد

دفاعاً للظلم

ردعاً وزجراً للعصاة وتأديباً لهم

(١) مثل قتل الجاسوس المسلم، والداعية إلى البدع، ونحو ذلك.

(٢) أي انتزاع ملكيتها من صاحبها.



| التعزير                           | الحد                            |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| يحددها الحاكم                     | حددها الله                      |
| غير محددة ويجتهد فيها الحاكم      | حدودها محدوده لا اجتهاد فيها    |
| لغة المنع والتاديب                | لغة المنع                       |
| شرعا عقوبة غير محدد شرعا في معصية | شرعا عقوبة معقدة شرعا على معصية |
| ليس فيها حد ولا كفاء ولا قصاص     | يغلب فيها حد الله               |

٣ / بالتعاون مع مجموعتك قارن بين بلد تطبق فيه الأحكام والحدود الشرعية، وبلد لا تطبق فيه هذه الأحكام. ضع أولاً أوجه المقارنة بما تراه مناسباً.

| أوجه المقارنة | البلد الذي تطبق فيه الأحكام الشرعية | البلد الذي لا تطبق فيه الأحكام الشرعية |
|---------------|-------------------------------------|--|
| السرقه        | قليلة جدا                           | كثيرة جدا                              |
| الزنا         | قليلة وبالخفاء                      | كثيرة جدا علانية                       |
| السكرات       | قليلة وبالخفاء                      | كثيرة جدا علانية                       |
| القذف         | قليلة وبالخفاء                      | كثيرة جدا علانية                       |
| الحرابة       | قليلة وبالخفاء                      | كثيرة جدا علانية                       |

٤ / تطبيق الحدود الشرعية؛ من الرجم والقطع وغيرهما: هل هو أول العلاج والإصلاح الاجتماعي للجريمة في الإسلام، أم هو آخر العلاج؟

بالتعاون مع زميلك: اكتب رأيك في هذا بتأمل أحكام الشريعة الإسلامية في مجملها، والتي تُعدُّ أحكام الجريمة جزءاً منها؛ لا ينفك عنها، ومسترشداً بالمثل العربي المشهور: ( آخر الدواء الكي ).

عاج الاسلام ذلك بتحريمها وان فاعلها مصيره النار

تخوفه بالله تعالى وبالنار

جعل تطبيق الحدود علانية امام الناس ليردع الناس عنها

موقع واجباتي



## تقويم

١١ بين كيف يكون تشريع الحدود مؤثرا في المحافظة على الضروريات الخمس، ومحققا لمقاصد الشريعة.

انه يحفظها من عبث العابثين

١٢ قارن بين حد الزاني المحصن وغير المحصن، وما الحكمة الملتزمة من تفريق الشرع بينهما؟

الرجم حتى الموت ، الجلد مائة جلدة والسجن عام ، لان المحصن عنده ما يعفه بعكس غير المحصن

١٣ من خلال ما درسته: استنتج أهم خصائص التشريع الإسلامي في الحدود.

انه يحفظ الضروريات الخمس ، استتاب الامن ، دفع الناس عن المعاصي ، التنكيل بالمجرم ، تكفير ذنب المجرم ، دفع الزور عن الامه

١٤ اكتب مقالا عن حد الردة ملخصا فيه أهم آثاره السيئة على الفرد والجماعة.

انه يفسد المجتمع ففي اقامة بتر العضو الذي قد يفسد غيره

١٥ لخص أحكام التعزير.

انه ملك للامام يختار ما يراه صالحا في ما هو ليس فيه حد ولا قصاص



## نشاط (إثرائي)



- ١/ اكتب بحثاً عن مفسد الزنى وأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية.
- ٢/ اكتب بحثاً عن مفسد اللواط وأضراره الصحية والنفسية والاجتماعية.
- ٣/ اكتب بحثاً توضح فيه المضار الدينية والعقلية والبدنية والمالية والاجتماعية للخمر والمخدرات؛ على الفرد والمجتمع.
- ٤/ اكتب بحثاً توضح فيه المضار الدينية والعقلية والبدنية والمالية والاجتماعية للدخان؛ على الفرد والمجتمع.
- ٥/ ارجع إلى أحد الكتب الآتية أو غيرها مما يتكلم في نفس الموضوع وقم باختيار أحد مباحثه وتلخيصه في دفترك:
  - أ - الفاحشة (عمل قوم لوط) الأسباب - العلاج، للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.
  - ب - العفة ومنهج الاستعفاف، للشيخ يحيى بن سليمان العقيلي.
  - ج - قرع السياط في قمع أهل اللواط، للشيخ محمد السفاريني.
  - د - التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي، للدكتور فضل إلهي ظهير.
  - هـ - التدابير الواقية من القتل في الإسلام، للشيخ عثمان دوكوري.
- ٦/ اكتب بحثاً عن: الشبه المثارة حول تطبيق الحدود الشرعية، والرد عليها.
- ٧/ قم بزيارة لإحدى عيادات أو جمعيات مكافحة التدخين أو موقعهم على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وكتب تقريراً مختصراً عن الجهود التي تبذل في هذا المجال؛ مقوماً عملهم، مع ذكر بعض المقترحات لتطويره.

